

التبيان في تفسير القرآن

(140) قوله تعالى: (ويقول الانسان أ إذا مامت لسوف أخرج حيا (66) أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا (67) فو ربك لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا (68) ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا (69) ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) (70) خمس آيات بلا خلاف. قرأ نافع وابن عامر وعاصم " أولا يذكر " خفيفا. الباقيون بالتشديد. من شدد: أراد أولا يتذكر، فادغم التاء في الذال لقرب مخرجيهما. ومن خفف، فلقوله " فمن شاء ذكره " (1) والخفيفة دون ذلك في الكثرة في هذا المعنى. هذا حكاية من القرآن تعالى عن قول من ينكر البعث والنشور من الكفار، وهم المعنيون بقوله " أولا يذكر الانسان " بأنهم يقولون على وجه الإنكار والاستعباد: أ إذا متنا يخرجنا الله أحياء ويعيدنا كما كنا؟ ! فقال الله تعالى منبها على دليل ذلك " أولا يذكر الانسان ". من شدد أراد أولا يتفكر، ومن خفف أراد أولا يعلم " أنا خلقناه من قبل " هذا " ولم يك شيئا " موجودا، فمن قدر على أن يخلق ويوجد ما ليس بشئ، فيجعله شيئا موجودا، فهو على عادته بعد عدمه إلى الحالة الأولى أقدر. ثم أقسم تعالى فقال " فو ربك لنحشرنهم " أي لنبعثنهم من قبورهم مقرنين _____ (1) سورة 74 المدثر آية 55 وسورة 80 عبس آية